الجمهوريّــة الجزائريّــة الديمقراطيــة الشّعبيّــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعــة أبــي بكــر بلقايــد – تلمســان

الملحقة الجامعية – مغنيــة

كلية الآداب واللغات

قسم أدب عربي

تخصص: أدب

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في الأدب العربي

تحــت عنـــوان

الاتجاه التاريخي في النقد الجزائري الحديث
– محمد الطمّار أنموذجا –

إعداد الطالبة:

سعاد يبدري

تحت إشراف الأستاذ المحترم:

سمير زياني

السّنة الجامعية: 1435-1436/ 2013-2014

مقدمـــــة

الإهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على بعث نورا وهداية للعالمين – سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيئين وإمام المرسلين، ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال الله فيهما: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"، إلى مصدر الحنان، نبع الأمان ومصدر الخير والاطمئنان، إلى من ربتني فأحسنت تربيتي، وسهرت على رعايتي وتعبت من أجلي، وانتظرت نجاحي.

وإلى من أرشدتني لآخذ بأسباب النجاح وغرست في نفسي روح الاجتهاد والمثابرة إلى قرة عيني "أمي الحبيبة" أطال الله في عمرها، إلى من ضحى بماله وبما يملك لتوفير الراحة والسعادة، إلى من علمني حب العلم والمعرفة، إلى من زرع في نفسي الأمل وشجعني على الدراسة، إلى من أحسن تأديبي، إلى سر نجاحي أملي في الحياة "أبي العزيز" حفظه الله.

إلى خطيبي العزيز وعائلته الكريمة،

إلى أختي الكبرى مديحة وزجها وأبناؤها": "محمد، والكتكوتين التوأم: ضحى ريتاج – يوسف أياد"،

إلى أختي سماح وزوجها هشام وعائلته الكريمة،

إلى أخي العزيز "بلخير والذي أتمنى له النجاح في مشواره الدراسي"،

إلى كل زميلاتي وزملائي الأعزاء،

إلى أختي الصغيرة المدللة رانية.

وأنبل إهداء عرفانه بجميل العلم والتعليم، إلى أستاذي "زياني سمير"، أطال الله في عمره، والذي رسم خطايا إلى جمع العلم والمثابرة، ولم يبخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته القيمة وآرائه السديدة وملاحظاته الصائبة التي غطّت عجزي، فكان نعم الموجه والناصح لي،

إلى الأستاذ المناقش جزاه الله خيرا،

إلى كل من يعرفني ويتمنى لي النجاح والتوفيق في مستقبلي.

سعـــاد يبـــدري

مقدمـــــة:

بسم الله الذي خلق الإنسان علمه البيان، ووهبه التمييز والحكمة وكرمه على سائر مخلوقاته، فأحسن تصويره، فقرأ عليه كلام الله ليرشده وليدرك مترلته ويحمده على ما أثار من علم وحكمة فقد قال تعالى: **"وما أوتيتم من العلم إلا قليلا".**

لا شك بأن المناهج النقدية تكتسي أهمية بالغة في الدراسات الأدبية باعتبارها طرقا وأساليب يتناول الناقد في ضوئها الأعمال الإبداعية، ومن هنا نشأت الحاجة إلى المنهج التاريخي، حيث سعى بعض النقاد إلى تطبيقه على الأدب من منطلق أنه يتتبع الظواهر ويفسرها، فجعلوه ميدانا فسيحا لاهتماماتهم اللغوية. لذلك اتخذت من الاتجاه التاريخي في النقد الجزائري الحديث موضوع بحث وتنقيب. ومن هنا نطرح الإشكالات التالية:

ما مفهوم المنهج التاريخي؟ وما هي أهم تجلياته في النقد الجزائري؟ وكيف طبقه محمد الطمّار في مؤلفه تاريخ الأدب الجزائري؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات، ارتأيت أن أقسم بحثي هذا إلى مدخل خصصته للمحة عامة حول النقد الجزائري وفصلين، حيث أن الفصل الأول كان بعنوان المنهج التاريخي في النقد، وقد تضمن أربعة مباحث: المبحث الأول كان حول مفهوم المنهج التاريخي، والثاني تضمن خصائصه، أما المبحث الثالث فقد خصصته لتجليات هذا المنهج في انقد الغربي والعربي، فالرابع كان حول تجلياته في النقد الجزائري الحديث، أما الفصل الثاني فقد كان فصلا تطبيقيا حول كتاب تاريخ الأدب الجزائري لمحمد الطمّار، حيث أنني تطرقت في المبحث الأول إلى التعريف بمؤلفه، أما المبحث الثاني كان عبارة عن قراءة في الكتابة، وختمت بحثي بخاتمة كانت حوصلة لأهم ما جاء فيه.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن اعتمد على المنهج التاريخي الوصفي ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها: محمد الطمّار "تاريخ الأدب الجزائري"، وصالح هويدي "النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه"، إضافة إلى عبد الله ركيبي "تطور النثر الجزائري"، وعمار بن زايد "النقد الأدبي الجزائري الحديث".

ولا يخلو أي بحث من صعوبات تعرقل مسيرة الباحث، ومن بين هذه العراقيل قلة المصادر والمراجع لعدم توفر مادة البحث.

والحمد لله أتممت بحثي، وشكرا لأستاذي الفاضل الذي كان عونا لي وأسأل الله التوفيق والنجاح.

حين يعرض الدارس للنقد الأدبي في الجزائر، فلا بد أن يثير قضية بديهية فرغ منها النقاد، ومع هذا فلا بد من إعادة القول فيها تأكيدا لها وإبرازا لأهميتها، هذه القضية هي: علاقة الأدب بالنقد.

ولاشك أن العلاقة بينهما حميمة، علاقة جدلية، فإذا قلنا: إن النقد كان ضعيفا فإن العكس صحيح أيضا، ذلك أنه من الصعب الفصل بينهما، فالأديب كما يقال ينقد نفسه قبل أن يخرج عمله ويبرزه لعالم الواقع، كذلك الناقد أديب بهذا المعنى، فعمله خلق جديد للمادّة التي ينقدها، وإعادة لها على نحو تظهر معه قدرته على التذوق والفهم وتوصيل ذلك للآخرين[1].

فإذا كانت مهمة الأديب التعبير عن إحساسه بما حوله وبالواقع الذي يصوره بحيث يعكس ذلك في صورة جميلة مؤثرة، وبمعنى آخر، إذا كان الأديب يشكل المادة الأولى الأساسية ليجعل منها عملا مؤثرا قادرا على نقل الإحساس بالجمال من جهة وإبراز القيم الإنسانية من جهة أخرى. إذا كانت هذه مهمة الأديب المبدع، فإن مهمة الناقد، هي تفسير هذا الجمال، وإظهار طريقة الأديب في الحث على الخير أو نقد الحياة وما فيها من زيف أو ظلم أو شر.

ومن هنا فإن الناقد كما يساعد الفنان في إدراك مواطن الضعف لديه ليتجنّبها أيضا المتلقي على الفهم، والوعي ويساعده على إدراك العلاقات المتشابكة بين عناصر العمل الفني الذي كوّنته.

فمهمة انقد ، إذن مزدوجة، فهي من جهة تخدم الأدب ومن جهة أخرى تخدم القارئ الذي هو غاية الأديب والناقد معا، وهذا يجعل مسؤولية الناقد ترقى إلى مسؤولية الأديب، فكلاهما يؤثر في الثاني كما قلنا سابقا.

ولا نجد تفسيرا للركود الأدبي في الجزائر، وأسبابه مختلفة، سوى في هذه الظاهرة الواضحة وهي ضعف الأدب والنقد معا[2].

والواقع أن الاحتفال بالنقد الأدبي يشبه الاحتفال بالأدب، خلقا وإبداعا، نجد هذا في الأدب العربي القديم كما نجده في الآداب العالمية، لذلك ظهرت في النقد مثل الأدب اتجاهات

---

[1]- عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري، دار الكتاب العربي للطباعة، النشر والتوزيع، د. ط. سنة 2009، المرجع نفسه، ص 283.

[2] - عبد الله ركيبي، المرجع نفسه، ص 283.

ومذاهب مختلفة تأثرت بأفكار العصر الذي ظهرت فيه وبإيديولوجيات التي اعتنقها الأديب والناقد معا، كلها تنظر إلى العلمية الإبداعية وأثرها من زاوية معينة. وبذلك فنحن بحاجة ملحّة إلى نظرة تاريخية للنقد، حتى ندرك الظروف التي نشأ فيها النقد الأدبي كيف كان وفهم النقاد لدوره وأهميته بل إن النقد تخلف فتأخر الأدب وضعفت أساليبه وضعفت بعض الأنواع الأدبية.

والواقع أنه يمكن التمييز بين ثلاث مراحل مرّ بها النقد الأدبي في الجزائر، وهذه المراحل متداخلة إلى حدّ كبير، ولكن هناك سمات خاصة بكل مرحلة نظرا لظروف الأدب ونظرة الأدباء، ونظرا لواقع الثقافة القومية التي تعرضت لمؤثرات وعوامل عاقت الأدب والنقد على أن يتطور في اتجاه سليم[1].

ففي المرحلة الأولى التي تمتد من القرن الماضي حتى قيام الحرب العالمية الثانية، كانت النظرة إلى النقد الأدبي في الجزائر هي النظرة القديمة التي تهتم بالجزء دون الكلّ، فالنقد كان لغويا جزئيا صرفا، اتضحت فيه العناية باللغة، بمفرداتها وبتراكيبها، اهتم النقاد أو لنقل الأدباء لأنه لم يظهر فيها نقاد بالمعنى المعروف اهتموا بالوزن والقافية، بالقواعد والتقاليد البلاغية المعروفة في الأدب العربي، واهتم الأدباء بالمعاني الجزئية في القصيدة، لا بوصفها كلا واحدا أو بوصفها وحدة متكاملة.

ومما يدعو إلى الحيرة، أننا طوال هذه الفترة المشار إليها، لم نعثر فيها على نقد يشبه ما أثير في العشرينيات من القرن الحالي، تناول قضية الوحدة العضوية للقصيدة، وربط الشعر بالشاعر ووجدانه كما فعل ذلك النقاد العرب وخاصة لدى أصحاب (مدرسة الديوان)[2].

فنحن نجد أن معركة قامت بين عالمين دينيين جزائريين أواخر القرن الماضي، وبالرغم من أنها معركة دينية فإنها تطورت إلى حوار أدبي، ومناقشات أدبية، على أن هذه المعركة بين (أحمد المجاهد الحسني)، و(محمد ابن مصطفى المشرفي)، هذه المحاورات بينهما لم تتعد الحديث عن النحو والقواعد اللغوية والصرفية مثل: كلمتي بدل وأبدل، أو الحديث عن البحور المستعملة والمهملة. فمثلا: نجد المشرفي ينقد خصمه ويخطئه في أبيات قالها على بحر المهمل، ويلوم صاحبه على أنه استخدم بحورا

[1] - عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري، ص 284.

[2] - عبد الله ركيبي، المرجع نفسه، ص 284.

مهملة غير مستعملة لجهله بقواعد الشعر وقيوده، فيقول: "وهذا أول من ارتكاب المهمل المبتدع فإن مستفعل فاعل فعول، لم تشمل عليه الدوائر الخمس المستخرج منها المستعمل والمهمل، فإن كان ذلك مبلغ عمله فهو جاهل بالعروض أيضا، وإن كان قصده المعنى، فلا وجه لمزية ذكره المهمل المذكور في الدوائر فإن ذلك المعنى يقيده المهمل المذكور، فلا وجه لذكر مستفعل فاعل فعول....."[1]

وتعتبر البيئة الاجتماعية والثقافية من بين العوامل التي تؤثر على الأديب وعلى رسالته الأدبية، فالبيئة الاجتماعية هي التربة التي ينشأ فيها الأديب، وعلى قدر متى وخصوبة هذه التربة تتغلغل جذوره في الأعماق، وتمتد فروعه في الآفاق، فتأتي ثمار أعماله طيبة يانعة مقنعة[2]. وفي هذا الصدد يقول (عبد الرحمان شيبان): "إن الأديب ينبت في وسط يقدس حرية الفكر ويمجد كل دعوة صادقة إلى الحق والخير والجمال... ينبت الأديب في جماعة تقدر إنتاج الأديب، وتكافئه على جهوده بما يحسن شؤونه الاقتصادية"، حيث أن المجتمع قد فرض هيمنة واسعة على الأدباء ولنا أن نقول، إنه فرض كثير منهم أساليب ورؤى معينة في الكتابة والتفكير مثلما فرضها عليهم في حياتهم الخاصة، وبقدر ما يعدّ ذلك محافظة وتخلّفا من طرف المجتمع، يعد أيضا ضعفا واهتزازا في شخصيات الأدباء، حيث أنهم كانوا مقتنعين بأن ذلك الموقف من المجتمع وهيئاته يتنافى مع منطق الحياة ويقف سدا أمام كل تغيير أو تطور، بحيث لم تكن لديهم الشجاعة الأدبية اللازمة للتصادم مع المجتمع وإقناعه بأفكارهم ووجهات نظرهم[3].

كما أن البيئة الثقافية أثرت على الأديب الجزائري لما كان يعتبرها من تخلف وجمود وعدم الاهتمام بالنتاج الأدبي والتشجيع للأدباء. هذا التشجيع الذي يعتبر حقا من حقوق الأديب وعاملا هاما من عوامل تطوير الإبداع الأدبي كمّا ونوعا، ومن ثم دفع الأدباء إلى ترقية إمكاناتهم الفنية، وتوسيع مداركهم العلمية والثقافية، لأن التشجيع المادي والمعنوي يخلق جوّا من الحركية والتنافس بين الأدباء، فالأول يوفر له ما يعينه على مواجهة متطلبات الحياة والثاني يشعره بالدفء والسند، وبالتالي

---

[1] - عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري، ص 287.

[2] - عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائري، د/ط، سنة 1990، ص 54.

[3] - عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص 63.

يكون هناك إنتاج غزير ومزيد من الخلق والإبداع لدى الأديب، كما يدفعه إلى التساؤل بينه وبين نفسه: لماذا أكتب؟ ولمن أكتب؟ وما جدوى كلام لا يجد اهتماما وتقديرا؟ وتدريجيا يصل إلى درجة من السآمة والقنوط. وربما اليأس فيقرر تكسير قلمه، والكف عن إطلاق صيحات لا صدى ولا مردود لها[1].

وفي هذا الصدد يبدي (أحمد رضا حوحو) رأيه حول أسباب الأزمة التي جعلت الأدباء الجزائريين، لا يقبلون على الإبداع الأدبي بحماس كبير، أو جعلتهم لا ينطقون كما قيل: لأنهم لم يجدوا على حد تعبيره الميدان الصالح للنطق، لأنهم لم يجدوا الصدى لنداءاتهم، لأنهم لم يجدوا التربة الخصبة لبذورهم، لأنهم وجدوا جوّا أخرس تنقصه التجارب، لأنهم لم يجدوا في دنياهم الأدبية إلا النكران والجمود، لأنهم وجدوا عالما يريد أن يجعل من أدبهم هيكلا تنقصه الروح، وهم يأبون إلا أن يكون هذا الأدب كما خلقه الله، زاخرا بالحيوية والنشاط ليؤدي رسالته الشريفة للمجتمع تامة غير منقوصة ولا ممسوخة[2].

كما عبر تعبيرا حيا مقنعا عن الوضعية التي كان الأديب الجزائري يواجهها، لافتقار بلادنا في وقته لمطبعة واحدة محترمة، حيث يقول: "إننا لا نملك مطبعة محترمة في كل الجزائر، ولا زلنا حتى هذه الساعة على مطابع أجنبية تتفضل علينا بطبع إنتاجنا بعدما تمص دمائنا إلى آخر قطرة. إننا فقراء في هذا الميدان لا نملك من وسائله شيئا، وإذا ألف أحدنا كتابا ليضعه في رفوف المكتبات الجزائرية الفارغة وقف محتارا.... أين يطبعه؟ ومن يتكلف بطبعه؟، وكيف ينشره ومن يتكلف بتوزيعه وبيعه؟ ثم.....من أين له النقود اللازمة لنفقات الطبع والنشر الباهظة؟ وهو من الذين تجوز فيهم زكاة الفطر فيقف في حيرة أمام هذه المشاكل التي لا يجد لها حلاّ، ولن يجد لها حلاّ، حيث لا توجد في الجزائر من أقصاها إلى أقصاها شركة واحدة للطبع والنشر، تسهل مهمة الكتاب والمؤلفين وليس في وسع الكاتب

[1] - عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص 64.

[2] - عمار بن زايد، المرجع نفسه، ص 64.

إذن إلا أن يرمي بمخطوطه في زاوية الإهمال، وما أكثر المخطوطات التي تحتل أمكنتها في زوايا الإهمال، فأنا وحدي أملك منها أربعة"[1].

ويمكن أن نقول بل نؤكد على أن هذه الأزمة الأدبية والثقافية كانت خارجة عن إرادة الأديب، لكنها لها عليه سلطانا يكبله ويدفعه إلى سراديب اليأس المظلمة، من حيث يدري، وهو باعتباره أديبا موهوبا يطمح إلى إبداء أفكاره، وخلجات نفسه، ويريد أن يدلي بدلوه في مجريات الأحداث، بل ويرغب في توجيهها والسيطرة على أعنتها، سواء تعلق الأمر بالحياة الأدبية أو الاجتماعية أو السياسية أو الدينية، ولكنه لا يملك الوسيلة، الناقلة لأفكاره ومشاعره تلك، أو حتى إن وجدت بعض الوسائل على قلتها فإنها لا تستطيع أن تلبي رغبته لأنها إنما أوجدها أصحابها لتجنيدها في سبيل خدمة أهداف معينة وفق منهج محدّد[2].

وفي هذا الصدد نلخص قولنا هذا في أن الجزائر ككل البلدان الأخرى ليست فقيرة في المواهب وأبناؤها كانوا دائما شاعرين بمسؤولياتهم تجاه وطنهم وشعبهم، غير أن هذا الضعف قلص إمكانياتهم ومواهبهم في الإبداع، وهذا ما ذهب إليه الناقد (صالح بوغزال) في مقال له بعنوان: "حول ما لهم لا ينطقون؟"، كما أن اهتمام القراء بالأعمال الأدبية عامل من عوامل غزارة الإنتاج، فهم الوسط الطبيعي لحياة الأديب لأنهم المعنيون بنتاجه وهم الذين يتلقون ويحفظونه ويصنعونه في مكانه المناسب من المسيرة الأدبية والفكرية وبدونهم فإن الكتابة تفقد مدلولها الوظيفي وهنا تظهر الأهمية البالغة لعنصر القراء[3]، ولكن حين تغيرت الحياة الفكرية والأدبية نوعا ما في بداية القرن العشرين، بدأ النقد الأدبي يتطور نسبيا، ولكن بقيت النظرة اللغوية الجزئية هي السائدة[4].

وفي الحديث عن النقد الأدبي الجزائري الحديث، فمن المعلوم أنه بدأ بدايات متعثرة كانت لها هفواتها فيكاد يقع إجماع على أننا لا نلقي نقدا ممنهجا بالجزائر قبل سنة 1961، فما كان قبل

---

[1] - عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص 73 – 74.

[2] - عمار بن زايد، المرجع نفسه، ص 74.

[3] - عمار بن زايد، المرجع نفسه، ص 70

[4] - عبد الله ركيبي، تطور النقد الجزائري الحديث، ص 288.

هذه السنة لا يعد أن يكون محاولات متناثرة في الصحف والمجلات والتي كان يمثلها بعض الكتاب أمثال: رمضان حمود، محمد السعيد الزاهري، محمد البشير الإبراهيمي، ابن باديس، حمزة بركوشة، أحمد بن ذياب، عبد الوهاب بن منصور، وغيرهم من الأدباء والمشايخ الذين لا نعرف واحدا منهم جعل النقد شغله الشاغل.

ولعل النهضة النقدية بالجزائر بدأت على كتاب (أبي القاسم سعد الله)، ومن الموسوم بـــ: (محمد آل خليفة) رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، ومنذ ذلك الحين باشرت الجزائر نهضتها النقدية ليصبح الجو الفكري العام مهمته بالنقد الأدبي كضرورة ملحّة، باعتباره الموجه والمرشد الذي يواكب الحركة الأدبية دافعا عجلة الصيرورة والتطور[1].

كما كان لهذه العثرات تأثيرها الإيجابي على الفعل الأدبي، وعلى تطور الخطاب التفقدي فيما بعد، لقد قيل الكثير عن الهفوات التي طبعت المسار النقدي الجزائري الحديث في مختلف مراحل تشكله الأساسية منها: سوء الفهم وضيق مجال التمثل، عدم تبني منهج معين في كليته وفي مرجعياته الفلسفية سوء استخدام وترجمة بعض المفاهيم الأساسية، ارتباط النقد الأدبي في مجمله بمدرسة واحدة، غياب مراعاة خصوصية النص من ناحية وخصوصية النظرية أو المنهج المستورد والمتبنى، هيمنة التعقيد والمعيارية، سلطة التطبيق الفج والاستلاب المنهجي، إدعاء العلمية العمياء في النقد، غياب الحوار الفعال بين الرواية والنقد، غياب المناخ الملائم والضروري لإنتاج المفاهيم، حضور الانتقائية، غياب القراءة المخصبة.

وغيرها من الملاحظات الأخرى التي لا تتوخى التقليل من أهمية ما حققه الخطاب النقدي الأدبي عندنا، كما أنها لا تبتغي التأثير على الصيرورة النقدية والأدبية الجزائرية بالخصوص[2].

وفي الأخير نقول بأنه رغم الإعاقات التي واجهت الأدباء، إلا أنهمن لم يكونوا متعلقين على أنفسهم أو منقطعين مما يجري في العالم حولهم من نشاطات أدبية ونقدية، بحيث أفادوا من البيئة العربية كما أفادوا من البيئة الأوروبية، وهذا ما انعكس بوضوح في كتاباتهم.

---

[1] - يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، سنة 2002، ص 9.

[2] - يوسف وغليسي، المرجع نفسه، ص 10.

الفصل الأول: المنهج التاريخي في النقد

المبحث الأول: مفهوم المنهج التاريخي

المبحث الثاني: خصائصه

المبحث الثالث: تجلياته عند الغرب والعرب

المبحث الرابع: تجلياته في النقد الجزائري

المبحث الأول: مفهوم المنهج التاريخي

يتكون مصطلح المنهج التاريخي من شقّين هما: المنهج والتاريخ، ولكل منهما دلالته الخاصة إن تّم تناولهما منفصلين، وقد حاولنا تحديد الدلالة اللغوية لكل منهما، حيث أن المعاجم تعرّف:

المنهج لغة: جاء لسان العرب لابن منظور تعريفه للمنهج أن المنهج والمنهاج: هو الطريق الواضح، والنهج بتسكين الهاء هو الطريق السليم، حيث يقول ابن منظور (ت 711 هـــ) طريق نهج بيّن واضح وهو النهج....، وأنهج الطريق وضح واستبان وصار نهجا بينا واضحا، وفي كلام العرب: إنه رجل ينهج أي يربو من السمن ويلهث، وأنهجت الدابة: صارت كذلك، وضربه حتى أنهج أي انبسط، وقبل بكى، ونهج الثوب ونهج فهو نهج، وأنهج بلي و لم يتشقق وأنهجه البلى فهو منهج.

وقال ابن الأعرابي: فيه البلى: استطار وأنشد

كالثوب أنهج فيه البلى ۞ أعيا على ذي الجيلة الصانع

ولا يقال: نهج الثوب، ولكن نهج وأنهجت الثوب، فهو منهج أي أخلقته، قال أبو عبيدة بن المثنى (ت 209 هـــ): الثوب المنهج الذي أسرع فيه البلى.[1]

وإضافة إلى تعريف ابن منظور لمادة نهج نجد الفراهيدي يعرفها على النحو التالي: ريق: نهج واسع واضح، وطرق نهجه، ونهج الأمر وأنهج، لغتان: أي وضح، ومنهج الطريق، وضحه والمنهاج: الطريق الواضح. استضيء به: أمضى على سنة منه ومنهاج.[2]

ويقول الجوهري: أنهج الثوب إذا أخذ في البلى، قال عبد بني الحسحاس:

فما زال بردي طيبا من ثيابها إلى الجول، حتى أنهج البرد باليا

ويقال: قد نهج الثوب والجسم، إذا بلى، وأنهجه إذا أخلقه، ويقول الأزهري: نهج الإنسان والكلب إذا ربا وانبهر، ينهج نهجا، وقال ابن بزرج: طردت الدابة حتى نهجت، فهي ناهج شدة

---

[1]- ابن منظور: "لسان العرب"، المجلد الثاني، دار الفكر، بيروت، ط.3، سنة 1994، مادة (ن. هـــ. ج).

[2]- عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: "معجم العين"، دار الرشيد للنشر الجمهورية، بغداد، د/ط، سنة 1981، ص 03.

نفسها وأنهجتها أنا فهي منهجة، قال ابن شحيل: إن الكلب لينهج من الحرّ، وقد نهج نهجه، وقد قال غيره: نهج الفرس حين أنهجته أي ربا[1].

أما اصطلاحا: فهو بوجه عام: "وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة..... المنهج العلمي خطة منظمة لعدّة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة، أو البرهنة عليها[2].

ويراد بمناهج البحث: الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل والتي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه من أغراض[3].

- التاريخ: التاريخ في اللغة عرفه ابن منظور في معجمه "لسان العرب": أنه ما مادّة أرّخ والتأريخ: أي تعريف الوقت والتوريخ مثله. وقيل إن التأريخ مأخوذ منه كأنه شيء حدث كما يحدث الولد، وقيل التاريخ مأخوذ منه لأنه حديث، وقالوا من الأرخ ولد البقر، أرخت أرخا وأرخ إلى مكانه يأرخ أروخا حن إليه، وقد قيل: إن الأرخ من البقر مشتق من ذلك لحنينه إلى مكانه ومأواه[4].

أما في الاصطلاح: فقد عرفه ابن خلدون في كتابه "المقدمة" فقال: أعلم أن فن التاريخ عزيز المذهب. جم الفائدة، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرون في أحوال الدّين والدنيا[5]. أما عن الجمع بينهما، فإن الدلالة المصطلحية تكون على النحو التالي:

- المنهج التاريخي: منهج يقوم على استرداد وقائع وأحداث الماضي، ووصفها وتسجيلها وتحليلها وتفسيرها على أسس منهجية علمية دقيقة، بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات لا تساعدنا في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، وهذا هو المنهج التاريخي.

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مادة (ن. هـ. ج).

[2]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، الجزء الثاني، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، سنة 1979، مادة (ن. هـ. ج).

[3]- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط7، سنة 1972، ص 33.

[4]- ابن منظور: لسان العرب، ص 4 – 5.

[5]- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، ط1، سنة 2004، ص 21.

● ويمكن بإتباع المنهج التاريخي دراسة أحداث تاريخية معينة وربطها والتوصل إلى إدراك بعض العلاقات السببية بينهما، كما فعل ابن خلدون ولكنه لا يصل إلى تعميمات وقوانين علمية لها نفس الدقة والكفاية العلمية مثل تلك التي يحصل عليها الباحث في مجال العلوم الطبيعية[1].

● ولذلك المنهج التاريخي يعتمد على اللغة المكتوبة من مخطوطات ونقوش محفوظة على الأحجار والأوراق وألواح الطين، حيث يتتبع هذا المنهج دراسة حالات تطور البنية والتراكيب والدلالة مع الاهتمام بمدن تأثير الإقليم الجغرافي على الظاهرة اللغوية عبر التاريخ، فيهتم بوصف وتسجيل ما مضى من وقائع وأحدث الماضي، ويقوم بدراستها وتفسيرها وتحليلها على أسس علمية دقيقة، حيث يجعل الباحث يشعر بالمشكلة ويقوم بتحديدها، ويصيغ الفرضيات المناسبة ويدرسها ويحلّلها، قصد الوصول إلى حقائق وتعميمات تساعده على فهم الحاضر على ضوء الماضي، وتتمثل أهميته في أنه: يسمح بحل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي، ويسمح بإعادة النظر في البيانات وتقييمها بالنسبة لفروض معينة أو نظريات في الحاضر دون الماضي[2].

[1]- د. عادل حسين غنيم، ود. جمال محمود، في منهج البحث التاريخي، دار المعرفة الجامعية، ط3، سنة 2007، ص 37.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2004، ص 127

المبحث الثاني: خصائصه

لاشك بأن المناهج النقدية بما فيها المنهج التاريخي تكتسي أهمية بالغة في الدراسات الأدبية، باعتبارها طرقا وأساليب يتناول الناقد في ضوئها الأعمال الإبداعية ويتحكم بفضلها في الدراسة، ويوجّهها الوجهة التي تحدق غايته، وتفضي به إلى استخلاص النتائج بشكل جيد وكيفية مقنعة، وهذا ما جعل بعض النقاد يلحون على حتمية اختيار المنهج المناسب، قبل الشروع في العملية النقدية، لن ذلك يعصم الناقد من عشوائية مضرة، ويجعل دراسته دراسة موضوعية.

فالمنهج التاريخي كما نعرفه، يعتمد على مبدأ الشرح والتفسير وقد اتسم بخصائص عديدة مثله مقل بقية المناهج وهذه هي جملة الخصائص نذكرها كما يلي:

- الازدهار في أحضان البحوث الأكاديمية المتخصصة التي بالغت في ارتضائه منهجا واحدا لا يرتضي بدلا.
- الربط الآلي بين النص الأدبي ومحيطه السياقي، واعتبار الأول وثيقة للثاني.
- الاهتمام بدراسة المدونات الأدبية العريضة الممتدة تاريخيا مع التركيز على أكثر النصوص تمثيلا للمرحلة التاريخية المدروسة (وإن كانت ثانوية وضعيفة فنيا، لأن في استجابتها للمؤثرات التاريخية مندوحة عن أي شيء آخر) مع إهمال التفاوت الكبير بين أدباء يتحدون في الزمان والمكان، كأن هذا المنهج عاجز – بطبعه – عن تفسير الفوارق العبقرية بين المبدعين المنتمين إلى فضاء زمكاني واحد.
- المبالغة في التعميم والاستقراء الناقص
- الاهتمام بالمبدع والبيئة الإبداعية على حساب النص الإبداعي وتحويل كثير من النصوص إلى وثائق يستعان بها عند الحاجة إلى تأكيد بعض الأفكار والحقائق التاريخية.
- التركيز على المضمون وسياقاته الخارجية، مع تغييب واضح للخصوصية الأدبية للنص[1].

[1] - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها، وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، سنة 2007، ص 20

- التعامل مع النصوص المدروسة على أنها مخطوطات بحاجة إلى توثيق أو تحف مجهولة في متحف أثري، مع محاولة لم شتاتها وتأكيدها بالوثائق والصور والفهارس.

هكذا تبدو الأهمية الأساسية لهذا المنهج في أنه يقدم جهودا مضنية في سبيل تقديم المادة الأدبية الخام، أما دراسة هذه المادة في ذاتها فإنها أوسع من أن يستوعبها مثل هذا القالب المنهجي الضيق[1].

ولقد اختلف النقاد والدارسون في أهمية هذا المنهج في دراسة الأدب وتحليله وفهمه، ما بين متحمس له ومتحفظ عليه ورافض له، مثلما يحدث دوما مع بقية المناهج، حيث أن الفئة الأولى يرون فيه منهجه ينتقل بهم من ميادين الدراسة النقدية القائمة على التفوهات اللفظية والأحكام البيانية غير المعللة إلى منهج محاك لقوانين العلم وآليات ملاحظته وفحصه ودراسته، أمانته الرافضين، فينطلقون من القول بأن الخطاب الأدبي في جوهره بنية لغوية وعلاقات تشكيلية ورؤية مجازية لا يصح مقاربتها مما هو خارج عن سياقها وتقويمها بعيدا عن وسيلتها الأساسية بل ينبغي البحث في واقع هذه البنية لاكتشاف أسرارها وفهم علاقاتها واستجلاء قوانينها[2].

أما نفر من النقاد فقد اعترفوا بما لهذا المنهج النقدي من وظيفة ودور مهم في فهم الظواهر الأدبية وتفسيرها، لكنه يأخذ عليه مآخذ.

وتبقى دائما المقولة الشهيرة القديمة أن (الأدب تصوير للواقع) إذا أريد بها المعنى العام أولا وقصد بها الحديث من أنماط الأدب وأشكاله وتحولاته ثانيا.

أما طبيعة هذا الأدب المجازية وأسراره الفنية وانزياحاته اللغوية ومغامراته التشكيلية، فإن من العبث البحث عن تجلياتها ودراستها بهذه الأساليب الخارجية التي لا تتصل بها اتصالا نوعيا وثيقا ولا تقوى على معالجتها معالجة إبداعية ناجعة[3].

---

[1]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها، تاريخها ورادها وتطبيقاتها العربية، ص 21.

[2]- صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابع من أفريل، ليبيا، الطبعة الأولى، سنة 1426، ص77.

[3]- صالح هويدي، نفس المرجع، ص 79.

المبحث الثالث: تجلياته عند الغرب والعرب

أ. **عند الغرب:** كان لتطور العلوم التجريبية في أوربا في القرن التاسع عشر نتائج ثقافية، و لم يكن النقد الأدبي بمنأى عن التأثر بالنهضة العلمية بل على العكس من ذلك سعى إلى اقتناص مناهج العلم والإفادة منها أيّما إفادة، في تطوير مناهج الدراسة النقدية[1]، ففي مجال علم الأحياء مثلا سعى العلماء إلى دراسة الأحياء بعد تصنيفهم لها في فصائل بعينها بغية الكشف عن خصائصها المتميزة وسماتها التي تتفرد بها عن سواها.

ولعل من بين أبرز النظريات العلمية التي طبقت على الكائنات العضوية، نظرية (تشارلز داروين) في النشوء والارتقاء، وهي النظرية التي فصلها في كتابه (أصل الأنواع)، ذاهبة إلى تطور الكائنات الحية من نشأتها البسيطة إلى كائنات أخرى أكثر تطورا وتعقيدا يقف على قممها الكائن البشري[2].

لقد كان لهذا التطور العلمي صداه الواسع على مختلف حقول العلم والفكر والأدب والثقافة، إذ سعى نفر من علماء الاجتماع وعلماء النفس والأخلاق إلى اصطناع تلك النظريات وثمراتها في مناهج دراساتهم، من ذلك ما فعله العالم الإنجليزي (سبنسر) في ميدان الاجتماع والأخلاق وعلم النفس و(أوكست كانط) الذي تجلى التأثير العلمي واضحة في فلسفته الوضعية في علم الاجتماع إلى جانب العالم الاجتماعي الشهير (دوركايم) وإضراب هؤلاء العلماء[3].

و لم يكن الأدب وصنوه النقد الأدبي كما قلنا سابقا بعيدا عن هذا التأثير بعد أن خطف بريق التطور العلمي أبصار أهله، فراحوا يلتمسون الصلات التي تؤهلهم لاصطناع مناهج العلم، واحتدام آلياتها والتشبه بها من ذلك سعي (برونتيير) الناقد والمفكر الفرنسي الشهير إلى تطبيق نظرية تطور الكائنات (لداروين) على الأدب والأدباء، بعدما شهد من تطبيق (سبنسر) لها في ميدان الاجتماع والأخلاق، ما دام الأدباء في النهاية كائنات حية يمكن إخضاعها لقانون التطور العضوي

---

[1]- بسام قطوس، "المدخل إلى مناهج النقد المعاصر"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، سنة 2006، ص 41.

[2]- صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ص 71.

[3]- صالح هويدي، المرجع نفسه، ص 71

وتطبيق هذا القانون من تم على الفنون الجميلة والأدب تطبيقا يوضح كيفية نشأتها ونموها عبر العصور وتطورها ثم تلاشيها متأثرة بظروف محيطها من وسط وعصر[1].

ومما لاحظه (برونتيير) أن التطور في حقل الظواهر الأدبية كثيرا ما يؤدي إلى ظهور نوع جديد تتضح فيه بقايا نوع سابق على النحو الذي تتطور فيه الكائنات العضوية في نظرية داروين، حيث تنشأ بسيطة ثم تتعقد متفرعة إلى أجناس ما تلبث أن التطور والاكتمال، فالتدهور فالتحلل، وبما أتاح له فيما بعد تقسيم الفن إلى أجناس، لقد حاول (فرديناند برونتيير) هذا كتابه عدد من المجلدات تحت عنوان (تطور أنواع الأدب) تناول في كل مجلد منها دراسة تطور فن من الفنون الأدبية كتطور الدراما وتطور فن القصة وتطور فن الخطابة، مستقصيا أصول كل فن منها وكيفية تطوره واستوائه إلى فن ناضج[2].

ولعل من أبرز نظريات (برونتيير) الذائعة نظريته في تطور خطب الوعظ الديني التي كانت سائدة في القرن السابع عشر إلى الشعر الغنائي المعروف بالشعر الرومانتيكي في القرن التاسع عشر.

لقد لاحظ هذا المفكر والناقد أن موضوعات الخطابة الدينية آنذاك كانت تدور حول عظمة الإنسان ومقارنته وفناء الحياة وعدم الاطمئنان إليها في مقابل الثقة بالطبيعة والسكون إليها، وهي الموضوعات التي تناولها الشاعر الرومانتيكي فيما بعد ممثلة في ملاحظته ضعف الطبيعة البشرية وبرمه بالحياة واستشعاره زوالها وولعه بالطبيعة وجلالها، وبما أوحي لهذا الناقد بتطبيق نظرية التطور وأصل الأجناس لتفسير تولد الأنواع الأدبية وهي النظرية التي تذهب إلى القول بأن جنسا من الحيوانات قد نتج عن جنس آخر كما تحولت الخطابة الدينية بموضوعاتها إلى الشعر الرومانتيكي في القرن التاسع عشر[3].

---

[1]- صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، ص 72

[2]- المرجع نفسه، ص 73.

[3]- المرجع نفسه، ص 73

وإذا كان الناقد والمفكر (برونتيير) قد تعرض لدراسة الأدب وسعى بالاعتماد على مناهج العلم الجديدة إلى كتابة تاريخ طبيعي للأدب أو لفنونه من خلال تناسلها بعضها عن بعض، فإن نقادا آخرين اختاروا نهجيا نقدا متخصصا ليقدموا لنا دراسات تطبيقية في نقد الأدب والأدباء من وحي نظريات علم الأحياء وتطورات الدرس العلمي فيه. وأبرز هؤلاء النقاد الناقدان الفرنسيان (سانت بوف)، و(هيبوليت تين) اللذان أعطيا للمنهج التاريخي اسما الجديد في مناهج النقد الأدبي لأول مرة[1].

لقد كان (سانت بوف) أول ناقد يسعى إلى تأسيس تاريخ طبيعي للأدب عن طريق التوفر على عدد من أدباء عصره بالدراسة والتحليل، يحدوه طموح كبير إلى تصنيفهم إلى طوائف وأنماط على النحو الذي درج العلماء فيه إلى تصنيف النبات والحيوان إليها وهم يحددون فصائلها.

أما حجر الزاوية في منهج (بوف) النقدي لدراسة أدب عصره فيتمثل في ميله الخاص نحو دراسة شخصيات الكتاب والأدباء أنفسهم، وصولا إلى فهم نتاجهم وتفسيره فقد كان شديد الإيمان بالعلاقة التي تربط بين شخصية الأديب وأدبه، إذ تبدو الشخصية عنده مفتاح لفهم نتاجها وتذوقه، فبدونها يصعب تماما إدراك هذا الأدب وتذوقه. فكما تكون الشجرة يكون ثمرها كما يرى (بوف)[2].

ولا شك في أن هذا المنهج الذي اختطفه (سانت بوف) ينطوي على التسليم بحقيقة جوهرية مفادها أن الأدب لا يعد في النهاية كونه نتاجا لشخصية الفرد الخالق. لقد سعى (بوف) في جميع ما كتب إلى أن يرسم صورة أخلاقية ونفسية وأدبية للأدباء الذين درسهم أكثر من سعيه لتقديم دراسات حكمية بحق أدبهم، وهو ما صرح به غير مرة ولاسيما بعد تخلصه من الأطر المدرسية الأولى. وهو في كل هذا طمح كما عبّر بنفسه إلى أن تسهم هذه الدراسات في تصنيف أفكار الأدباء وتسهيل مهمة تقسيمهم إلى طرائف تبعا للتشابه والاختلاف فيما بينهم على غرار تصنيف سلالات الأحياء الأخرى من نبات وحيوان[3].

---

[1]- صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ص 74.

[2]- بسام قطوس، "المدخل إلى مناهج النقد المعاصر"، ص 43.

[3]- بسام قطوس، المرجع نفسه، ص 43.

أما الناقد الثاني الذي حمل لواء الدعوة إلى المنهج التاريخي الجديد، فهو الناقد الفرنسي (تين) (1828 - 1893) أستاذه (بوف) الذي يتفق معه في الرؤية العامة، لكن (تين) كان أكثر انبهارا بقوانين العلوم الطبيعية وحتميتها الصارمة. فإذا كان (بوف) يرى الأدب أشبه ما يكون بالثمرة المتكونة من شجرتها (شخصية الأديب)، فإن تلميذه كان يؤمن بأن الإنسان ليس سوى إنسان من نوع أسمى، ينتج الأدب والأشعار والفلسفات بطريقة طبيعية تشبه تماما إفراز دودة القز خيوط الحرير ليكون بذلك الناقد الأكثر حماسا والأشد رغبة في تأسيس علم وضعي للأدب[1]. لقد وجد (تين) أن الأديب فرد يعيش داخل إطار منظومة القوانين الطبيعية ويخضع لجبريتها، وينشئ أعماله وآثاره في داخلها، مما يجعله أثرا من آثارها التي كثيرا ما توجه مساره وتشل حريته ونطبعه بطابعها الذي لا يملك أن يتخلف عنه. لقد قاد هذا الناقد البحث عن تلك القوانين الجبرية العامة التي تظلل الأديب وتخضعه لمشيئتها إلى أن يراها لا تخرج عن عوامل ثلاثة رئيسية هي: الجنس والبيئة والعصر، مرجعا إليها الدور الحاسم والأثر الفاعل في تكوين الأدباء وتميزهم واحدا من الآخر.

يقصد (تين) بالجنس، العنصر أو السلالة المتمثلة في مجموعة الصفات التي يرثها الشخص من أمّته لتمنح خواصها. فما يميز الأديب الجرماني غير ما يميز الأديب العربي على سبيل المثال. أما البيئة (المكان) فتعني عنده مجموعة الخصائص والمميزات الإقليمية التي يحيا في ظلها الأديب وما تترك أثرها فيه. ويقصد بالعصر الزمان ممثلا في واقع التيارات السياسية التي تسود مجتمعا ما في حقبة زمنية والظروف الاقتصادية المرافقة لها والعلاقات الاجتماعية والعوامل الثقافية والدينية التي يحيا الأديب في ظلها وينشئ أدبه[2].

هكذا ينطوي تسليم (تين) بهذه النظرية على الإيمان بأن الأدب مثل الطبيعة لا يعرف مجالا للقوانين الفردية، وأن الأدباء يخضعون جميعا في كل أدب وكل أمة لقوانينه العامة، وأن أية محاولة

[1]- صالح هويدي، "النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه"، ص 74.

[2]- صالح هويدي، المرجع نفسه، ص 74.

لفهم هذا الأدب فهما صحيحا لا بد لها من الرجوع إلى التربة التي أنبتته والعوامل التي أعانت على نمائه وهي المتمثلة عنده في ثلاثيته المذكورة تلك[1].

ب. عند العرب:

- القدامى: إن النقد العربي القديم لم يكن ليخلو من آراء صائبة مبكرة يمكن ردّها إلى عموم الرؤية التاريخية التي تقيس الأدب في ضوء عوامله التاريخية التي أثرت فيه وطبعته[2]، و لم تكن هذه الملامح منهجية، وإنما مبثوثة في كتب النقد القديمة ومن هذه الملامح:

- ابن سلام الجمحي: حيث أشار هذا الناقد في كتابه (طبقات فحول الشعراء) إلى أهمية:
  - **الزمان:** حيث وضع الشعراء في فئتين،: شعراء الجاهلية، وشعراء الإسلام.
  - **المكان:** حيث وضع شعراء القرى في باب واحد (مكة، المدينة، الطائف، اليمامة، اليمن).
  - **الجنس:** حيث أنه وضع شعراء اليهود في طبقة خاصة بهم.
  - **البيئة:** حيث رد سبب قلة الشعر في بعض القرى إلى البيئة مثلا في الطائف وعمان وقريش، لم يكن عدد الشعراء كثيرا.
- ابن قتيبة: في كتابه (الشعر والشعراء) عن أخبار الشعراء وتراجمهم.
- الأصفهاني: في كتابه الأغاني الذي يعد من أبرز الكتب التي عنيت بأخبار الشعراء لأنه اعتنى بدراسة الظروف المحيطة بالشعراء وأثرها في شعرهم[3].

- عند المحدثين: أما النقد العربي الحديث فقد ساير اتجاه النقد التاريخي، كما تجلى في الأدب العربي على يد (تين)، و(بوف)، فدعا نفر من النقاد إلى دراسة بعض مظاهر الأدب العربي ونصوصه على وفق تلك المناهج[4].

---

[1]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، ص 16.

[2]- صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ص 75.

[3]- يوسف وغليسي، مرجع سابق، ص 17.

[4]- صالح هويدي، مرجع سابق، ص 76.

ومن هؤلاء النقاد: عباس محمود العقاد، الذي ظهر تأثره بالمنهج التاريخي مع أنه صاحب منهج نفسي عند ما كان يتعرض للأحداث التاريخية، وأثرها في الشخصيات في كتابه (شعراء مصر، وبيئاتهم في الجيل الماضي)[1].

إضافة إلى طه حسين: حيث ظهرت آثار هذا المنهج في عدد من كتبه ودراساته ككتابه (مع المتنبي)، (ذكرى أبي العلاء)، (حديث الأربعاء)، (في الأدب الجاهلي) على درجة متفاوتة من الإفادة والتمثل، ففي كتابه (حديث الأربعاء)، مثلا تناول الناقد ظاهرة شعر الغزل بلونية الصريح والعذري، ساميا إلى دراسة البيئة الحجازية وبيئة البادية للكشف عن أثر الظروف السياسية والعوامل الاقتصادية في نشأة هذين الفنيين في عصر بني أمية. هذا ما توصل إليه (طه حسين) عقب تتبعه لشخصية الشاعر (عمر بن أبي ربيعة) ونشأته وظروف أسرته وواقع حالة الترف التي وجد الشاعر نفسه فيها، وهكذا يتابع طه حسين المنهج التاريخي في النقد من خلال اهتمامه بدراسة شخصية الشاعر والكشف عن ملامح بيئته وظروفها وما كان لها من أثر في إنتاج الظاهرة الأدبية[2].

وكذلك محمد مندور (1907 - 1965) الذي يمكن عدّة الجسر التاريخي المباشر بين النقدين الفرنسي والعربي، فهو أول من أرسى معالم (اللانسونية) في نقدنا العربي، حيث أصدر كتابه (النقد المنهجي عند العرب) مذيلا بترجمته لمقالة لانسون الشهيرة (منهج البحث في الأدب)، وكان ذلك في حدود سنة 1946. دون أن ننسى جورجي زيدان في كتابه (تاريخ الآداب العربية)، حيث تناول فيه أثر العوامل السياسية والاجتماعية والعلمية، والاقتصادية في الأدب، وقسم الأدب إلى عصور تبعا للعوامل السياسية.

كذلك زكي مبارك في كتابه (النثر الفني في القرن الرابع)، وأحمد أمين في كتبه (فجر الإسلام)، (ضحى الإسلام)، (ظهر الإسلام)[3].

---

[1]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها، تاريخها، وروادها، وتطبيقاتها ، ص 18.

[2]- يوسف وغليسي، مرجع سابق، ص 18.

[3]- يوسف وغليسي، المرجع نفسه، ص 19

وفي الأخير يمكن أن نصل إلى حقيقة مفادها: أننا إذا تتبعنا بجد اتجاهات النقد العربي الحديث، فإننا سنجد بأن جميع المظاهر الفاعلة لهذا النقد لا تخرج في حقيقتها عما أنتجه العقل الغربي من رؤى ومناهج ومفاهيم وتصورات، ولاسيما منذ النصف الثاني من قرننا الحالي حتى يومنا هذا.

المبحث الرابع: تجلياته في النقد الجزائري

إن الإنتاج الأدبي لأي امة من الأمم، لابد من التأريخ له لحفظه، كما أن التأريخ للأدب ملازم لنقده، لأن النقد قنو أدبي يرتقي، ويشذ به. وقد تفطن الأدباء الجزائريون لأهمية التأريخ لموروثهم الأدبي فراحوا يصنفون مؤلفات.

ومن بين الذي ضاع صيتهم في هذا المجال نذكر:

- الدكتور عبد المالك مرتاض صاحب كتاب (نهضة الدب العربي المعاصر في الجزائر)، وهو بحث نقدي حاول الكاتب رصد الإرهاصات الأولى لنهضة الدب في الجزائر، فاتخذ من المنهج التاريخي منهجا لعرض أفكاره حتى وصل إلى غاية من الفكرة أن نظراته النقدية والتاريخية كانت تقوده إلى الدراسة التي تنهج أسلوب الأدب، كموقف يكشف عن ثقافة عالية وتذوق أدبي نقدي، فهذا الكتاب من الدراسات الأدبية الجادة التي وضعت أسس الأدب الجزائري، وقد تجلت لنا ثقافة مرتاض من خلال هذا المؤلف، فكانت عميقة وواسعة، واختياره للمنهج التاريخي ساعده في وضع الأدب الجزائري موضعه من تاريخ النهضة الفكرية والثقافية في الجزائر، فوصله بسابقيه، ليبين لنا عوامل نشأة هذا الأدب والمؤثرات التي أثرت في حركة تطوره ونموّه ومسايرته للأدب العربي في المشرق، فكان يتناول خطوة خطوة ومسألة بعد مسألة[1].

[1]- عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر في 1925 – 1954، ش. و. ن. ت، الجزائر، ط2، سنة 1983.

- الناقد عثمان سعدي: فقد غلب في نقده النظرة الاجتماعية والثورية، بحيث جعل من المنهج التاريخي المقياس الأول في تحليله لشعره ونقده، مما حجب عنه الجوانب الفنية الأخرى واقعه في أحكام هي أقرب إلى الجانب السياسي منها إلى الجانب الفني والإبداعي[1].

- الناقد عبد الله ركيبي: من خلال مؤلفه (تطور النثر الجزائري)، والذي اعتمد فيه على المنهج التاريخي، وذلك في حديثه في الفصل الأول من الكتاب عن الأشكال الأدبية التقليدية، وكيف تطورت بعد أن طرأت عوامل جديدة أثرت في الأدب وفي الحياة بوجه عام، أما في الباب الثاني فقد تعرض في وصوله إلى الأشكال الجديدة النثرية التي ظهرت وتطورت وساعدت في ذلك مؤثرات تعرض لها من خلال دراسته[2].

- أبو القاسم يعد الله: في مؤلفه (دراسات في الأدب الجزائري الحديث)، والذي صدر سنة (1965)، حيث أن المؤلف تتبع الأدب الجزائري تتبعا تاريخيا، حيث تطرق فيه إلى نشأة العمل الأدبي، وإلى الصعوبات والعراقيل التي كانت تعارض الأدباء الجزائريين... فوجد بأن المنهج التريخي هو المنهج الصحيح الذي يعتمد عليه في درايته هذه[3].

- صالح خرفي والذي اتبع هذا المنهج في كتابة بعض مؤلفاته الشهيرة نذكر منها (شعراء من الجزائر) والذي صدر سنة 1929م، حيث تعرض إلى بعض شعراء البلاد متحدثا من بيئتهم الاجتماعية مرورا بأشعارهم وبالظروف التي كانت تحيط بهم، وعن العراقيل التي كانت تقف حاجزا أمام إبر إبداعهم الفني وتكبلهم عن الكتابة[4].

---

[1]- النقد الأدبي في الجزائر، منتديات القناص، http://dz.sniper.idda3org/t4334.topic

[2]- عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري.

[3]- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، بيروت، ط1، سنة 1966.

[4]- صالح خرفي، شعراء من الجزائر، معهد بحوث الدراسات العربية، الجزائر، د ط، سنة 1929م.

- وكذلك محمد ناصر من خلال مؤلفه (المقالة الصحفية الجزائرية) والذي صدر سنة 1978، حيث جرى حديثه في هذا الكتاب حول المقالة، وكيف نشأت؟ ثم انتقل إلى تطور هذا الفن الأدبي وعن العوامل المساعدة في ذلك، ثم تعرض في الأخير إلى أشهر أعلام فن المقالة متبعا زمنية منذ سنة 1903 1931[1]. دون أن ننسى (محمد الطمّار) في (كتابه تاريخ الأدب الجزائري)، والذي سنخصه ببحث مستفيض في الفصل التطبيقي، حيث اعتمد فيه على المنهج التاريخي في تتبع حركة الأدب في الجزائر، ويعتبر أول ثمرة ناضجة مختصة تؤرخ لهذا الأدب الذي ظل مهما ومسكوتا عنه طوال عهود غابرة من القرون[2].

[1]- محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ش.و.ن.ت، الجزائر، د.ط، 1978.

[2]- محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، دار الثقافة، الجزائر، ط2، سنة 2007.

الفصل الثاني: حول كتاب تاريخ الأدب الجزائري لمحمد الطمّار

المبحث الأول: التعريف بالكتاب

المبحث الثاني: قراءة في الكتاب

المبحث الأول: التعريف بالكتاب

كتاب (تاريخ الأدب الجزائري): كتاب يعد بمثابة أنطولوجيا للأدب الجزائري يرصد فيه الكاتب (محمد الطمّار) أهم الشخصيات التي صنعت تاريخ الأدب الجزائري مع رصد لمميزات الشخصية الجزائرية ونظام المجتمع قبل الفتح الإسلامي إلى جزائر ما بعد الاستقلال.

الكتاب صدر حديثا في إطار (الجزائر) عاصمة الثقافة العربية لسنة 2007، حيث جاء في 393 صفحة مقسمة إلى عشرة فصول، مهد فيها المؤلف أولا بالرجوع إلى الجزائر قبل الإسلام وأصل سكانها، وخصص الفصل الأول إلى فترة الولاء في البلاد الحديثة (التعريب) ثم عرّج إلى فترة الرّستميين أحد أهم المراكز الثقافية في عصرها، أين ظهر أول جيل من الأدباء الجزائريين الحقيقيين ومرّ الكتاب على جميع المراحل التاريخية التي عرفتها الجزائر مع شرح مستفيض لكل ما ميز كل فترة من التغيرات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي ميزت كل مرحلة في الفترة العثمانية، تحدث (محمد الطمّار) عن تراجع الأدب في تلك الفترة بسبب الضعف السياسي الذي ميز البلاد.

يقول (محمد الطمّار): "لم يبق من الحركة الفكرية التي طالما ازدهرت قبل هذه الفترة إلا ذلك البصيص النافذ من بيوت عرفت بالعلم....، فلا نجده ماثلا في القرن (العاشر) في أديب يستحق هذا الاسم عن جدارة"[1].

وفي الفترة التي "عقبت الاحتلال الفرنسي للجزائر، كان الأمير عبد القادر الجزائري أهم شخصية أدبية تركت بصماتها في الأدب الجزائري قبل تراجعه مع محاولات طمس الهوية الجزائرية بمنع تعليم اللغة العربية. وذكر المؤلف أهم الأسماء التي كانت لها إسهامات للنهوض بالأدب الجزائري من (بن شنب) والمفكر الفيلسوف (مالك بن نبي) إلى الأدباء الناطقون بالفرنسية الذين أكد الكاتب على

[1]- سلمى. ح، فن وثقافة، محمد الطمّار يقرأ أنطولوجيا للأدب الجزائري، جريدة النهار، العدد 1090، سنة 2007.

انتماء كتاباتهم للأدب الجزائري. مثلما يقول (مالك بن نبي) "نحن نكتب بلغة فرنسية لا بجنسية فرنسية".

الكتاب دراسة جادة قام بها (محمد الطمّار) يمكن أن يستفيد منه الدارسون والمهتمون بالشخصية الأدبية الجزائرية، حاول فيه الكاتب مثلما جاء في تقديمه إبراز شخصية الجزائر المتميزة عبر القرون في الميدان الثقافي مع تبيين ما قد غدا هذا الأدب من روافد مشرقية وما خالطه من منابع أندلسية، وما أحاط بها من ظروف سياسية واجتماعية وثقافية[1].

المبحث الثاني: قراءة في كتاب تاريخ الأدب الجزائري

صدر مؤخرا كتاب تاريخ الأدب الجزائري للدكتور محمد الطمّار في طبعته الجديدة عن ديوان المطبوعات الجامعية 2006، وإن كانت طبعته الأولى تعود إلى السبعينيات حسب ما قال الدكتور عبد الجليل مرتاض في الكلمة الفاتحة والتي سماها "بحث وتقديم" فقد تحدث فيها بقلوب الجزائريين و لم يقصر في وصف المجهود الكبير الذي بذله صاحب "تاريخ الأدب الجزائري" كما أشار إلى الفقر الذي تعيشه المكتبة الجزائرية لأنها لم تعرف أبد سلسلة أعلام جزائريين ولا موسوعة جزائرية ولا أي جهد يربط الجزائري بتاريخه[2].

وهو كتاب يقع في 393 صفحة حاول فيها المؤلف تأريخ للأدب الجزائري من خلال تتبع مراحل تطور الأدب في الجزائر في ظل الظروف السياسية التي عانت منها الجزائر آنذاك. حيث بدأ بفطرة ما قبل دخول الإسلام إلى الجزائر وخصص لها فصلا تمهيديا تحدث فيه عن استيطان الأمازيغ منذ ثلاثة ألاف سنة مشيرا إلى أن أصل الجزائريين من أبناء جد يسمى (مازيغ بن كنعان بن نوح) و لم يسجل هؤلاء

[1]- سلمى. ح، فن وثقافة، جريدة النهار، العدد 1090.

[2]- ينظر: محمد الطمّار، تاريخ الأدب الجزائري، ص 53 إلى 58.

قصائدهم وأغانيهم وفنونهم مما جعلها تندثر، كما لم يتعلم لغة الرومان والمستعمرين الذين جاؤوا بعدهم كالوندال والبزنطيين ليبدعوا بها كما يقول بعض الأدباء أن تاريخ الكاتب لهذه المرحلة كان سياسيا بالدرجة الأولى[1].

يحاول الطمّار أن يبرز بأن الظروف السياسية التي سادت هذه المرحلة كان لها أثر بالغ أو تأثير سلبي على الجانب الأدبي والثقافي، مما جعل أعمال الأدباء وانتاجاتهم الأدبية تندثر وذلك بسبب الفتن التي سادت بين المستعمرين، ولكنّ سرعان ما تغيرت حياة الأمازيغ، وذلك مع قدوم الفتح الإسلامي للجزائر ابتداءا من أواخر القرن السابع. حيث يذكر بعض التغيرات التي طرأت على حياة الأمازيغ سواء على المستوى الدّيني أو الأدبي الفكري، فأقبلوا على الإسلام وتعلم العربية، لكنهم كانوا حديثي العهد بها فلم يبدعوا بها شعرا ونثرا في تلك المرحلة، والغريب أن الحركة الأدبية والثقافية لم تبدأ فعليا إلا في عهد الدولة الرستمية التي قامت سنة 776م على يد الخوارج الذين جاءوا من المشرق إلى المغرب العربي لإقامة دولتهم، وأيدهم البربر لتذمرهم من جور الحكم المركزي فأقام عبد الرحمان بن رستم أول دولة إسلامية جزائرية مستقلة عن حكم العباسيين وعاصمتها (تيهرت) غرب الجزائر وقرب إليه رجال العلم والشعراء والأدباء، فأصبح هؤلاء يؤمونها من كل الأرجاء، فأضعت مركزا ثقافيا تضاهي قرطبة وبغداد، وظهر أول جيل من الأدباء الجزائريين الحقيقيين، الذين عالجوا الشعر وأحسوه ومنهم (الإمام أفلح، البزاز، أبو سهل، يهود ابن قريش، واضع أساس النّحو التنظيري، أحمد بن فتح، بكر بن حماد، وغيرهم) من الذين خلفوا دواوين عديدة، فقدّم الطمّار نماذج لأفضل قصائدهم، كما ذكر أسماء عدة أدباء نبغوا في الإنشاء والنثر والنحو واللغة. كما تناول المؤلّف مآثر شعراء وأدباء كثيرين في الفترات العبيدية والصنهاجية والفاطمية، ثم الحمّادية التي اشتهر أمراؤها بتقريب أهل الأدب والعلم وجلبهم من مختلف الأقطار الإسلامية إليهم فازدهرت الحركة الفكرية والأدبية كما وكيفا[2].

---

[1]- ينظر: محمد الطمّار، تاريخ الأدب الجزائري ، ص 59 إلى 73.

[2]- ينظر: محمد الطمّار، المرجع نفسه، ص 74 – 98.

- فالمؤلف ذكر الشعراء والأدباء متبعا في ذلك تسلسلهم التاريخي، كما تشبع مآثر بعض الشعراء في الفترات المذكورة آنفا[1].

- بعد ذلك تطرق الطمّار إلى أهم الشعراء والأدباء في العهود اللاحقة كالمرابطين والموحدّين والحفصيين الذين ظهرت في عهدهم (الموشّحات) التي انتقلت إليها من الأندلس في القرن الخامس كفنّ جديد من فنون الشعر العربي، وخصّص المؤلف للأدب الجزائري الحديث حيزا معتبرا بداية بالعهد العثماني (1518 - 1830)، حيث تراجع دور الثقافة والأدب لانشغال العثمانيين بالجهاد البحري ضدّ الغزاة الأوربيين ولهذا غلب على عهدهم العفاف الفكري[2]. وفي هذا يظهر استخدام الطمّار للمنهج التاريخي، حيث يقوم بتصنيف الأدباء والشعراء وتشبع مسيرتهم حسب تسلسل الفترات التاريخية، ذاكرا ما حظي به الأدب في كل فترة من هذه الفترات، التاريخية، ذاكرا ما حظي به الأدب في كل فترة من هذه الفترات، إلا أن وصل الحديث عن الأدب الجزائري الحديث ومدى تراجع الثقافة والأدب في العهد العثماني، لكن رغم ذلك برز بعض الأدباء كعبد الرحمان الثعالبي، والأخضري والمقرّي. هذه أهم أسماء الأدباء التي برزت أثناء الوجود العثماني، أمّا في عهد الاستعمار الفرنسي، برز الأمير عبد القادر كشاعر كبير خلف دواوين وأشعارا كثيرة بالرغم من اشتغاله بقيادة المقاومة ضد الفرنسيين، لذلك خصص الطمّار مساحة لأفضل قصائده في الفخر والحماسة بتمجيد معاركه ضد الفرنسيين وتغزله بزوجته "أم البنين"، وقصائد في الشوق والحنين قالها في سجنه الفرنسي، لذلك عد الأمير عبد القادر صاحب النهضة الأدبية في الجزائر، نظرا للإنتاج الأدبي الغزير الذي خلفه[3].

وبعد نهاية ثورة الأمير حصل شعراء آخرون راية الدفاع عن هوية الجزائر، فبرز (الأمين العمودي بعد الحرب العالمية الأولى وكذا رمضان حمود، ثم برز محمد العيد آل خليفة) بقصائده "الثورية"

---

[1]- ينظر: محمد الطمّار، تاريخ الأدب الجزائري، ص 98 - 115

[2]- ينظر: محمد الطمّار، المرجع نفسه، ص 116

[3]- ينظر: محمد الطمّار، المرجع نفسه، ص 225.

التي ينهض بها الهمم لتحرير الجزائر، وانتقد الفرنسيين على سياسة الفرنسة والتغريب والتجويع التي مارسوها ضد الجزائريين، وبعده مفدي زكرياء الذي كتب قصائد كثيرة حاول فيها إثارة الجزائريين ضد المستعمر وهو صاحب النشيد الوطني "قسما" كما خلّد الشعراء ثورة أول نوفمبر 1954. ودعوا الشعب إلى الالتفات حولها وخصّص المؤلّف حيزا كبيرا لأجمل قصائدهم "الثورية"، ومنهم: (صالح خباشة – والأخضر السائحي – ومفدي زكرياء)، وتطرق لكتابات عبد الحميد ابن باديس، والبشير الإبراهيمي صاحب المقالات الأدبية الرفيعة التي يقول فيها الطمّار. أنّها أثرت الأدب العربي وطورته، كما ساهمت في النهضة الجزائرية الحديثة.

يصل الطمّار إلى الأدب الحديث في الجزائر مبرزا في ذلك نبوغ أدباء وشعراء في هذه الفترة، إلاّ أنّ إنتاجهم الأدبي كان كلّه ثوريا يستنهض الهمم في الجزائريين[1].

وفي فصله الأخير الثاني عشر، يتحدث الطمّار عن الأدب الجزائري المعاصر، فقدم نماذج من الشعر التقليدي، فيذكر المؤلف أنه من النماذج التالية يتضح التزام الجزائريين بالقضايا العربية والإنسانية في هذه الفترة.

ففي نظر الطمّار وإن كانت هناك نهضة أدبية في الجزائر، ونبغ عدد من الأدباء الذين أجادوا في هذا الأدب نثرا، إلاّ أنّه لا زال فقيرا من حيث الرواية الحديثة بعناصرها الفنية المعقدة، داعيا الأدباء إلى سد هذه الفجوة وإقبالهم على هذا الجنس الأدبي كما ينطبق حديثنا هذا على القصة والمسرحية والدارس لكتاب "تاريخ الأدب الجزائري" يجد المنهج التاريخي جليا بارزا من خلال تقييم تطور الأدب في الجزائر إلى فترات بادئا بالفترة التي سبقت الإسلام إلى غاية العصر الحديث مميزا بين فترة وأخرى، ومصنفا الأدباء حسب كل فترة مما جعل عمل الطمّار هذا يتميز بالسلاسة والتنظيم والدقة لأنه اعتمد أسس منهجية دقيقة[2].

---

[1]- ينظر: محمد الطمّار، تاريخ الأدب الجزائري، ص 335 - 356

[2]- ينظر: محمد الطمّار، المرجع نفسه ، ص 357 – 398.

تتبع الأدب من دخول البربر إلى الجزائر إلى غاية دخول المستعمر الفرنسي (والملاحظ أن الجهد الذي بدله هذا المؤلف يدل على).

ولا يسعنا في هذا المقام إلا الاعتراف بالجهد الذي بدله صاحب تاريخ الأدب الجزائري، فعملية البحث والتنقيب التي قام بها من أجل التعريف ببعض الشخصيات وفي زمن غاب فيه التدوين وسادته الفتن، وبعض الاضطرابات السياسية والثقافية يدل على العمل الشاق والعسير الذي قام به من أجل تقييم نبذة عن الأدب الجزائري في جميع أطواره للمواطن الجزائري للتعرف عن الثورة الأدبية والفكرية المكنوزة في بلاده[1].

أما من المآخذ التي تأخذ على هذا الكتاب أن الطمّار لم يجعل لكتابه هذا فهرسا مفصلا فهرس خاص بالأعلام، وآخر خاص بالأماكن وفهرس ثالث للقوافي، فتثبيت المراجع وحده لا يكفي بكل مقاصد القارئ الشغوف وغيرها هذا فإن الكتاب يعد رحلة شيقة إلى الأدب الجزائري يقدم للإعلام الجزائريين تقديمات رائعة، يستوي في الحاجة إليها الدارس، الباحث، والمطالع الهاوي ما يجعله ذخيرة ينبغي أن تزين كل المكتبات، والجميل أنه يعقد فصولا لوصف المرحلة التاريخية وأوضاعها السياسية، والاجتماعية، والثقافية، ثم يبدأ بسرد سير الأعلام ومواقفهم في المشاهد التاريخية التي قدمها ويكفي أن تجده يذكر (الأمير أفلح بن عبد الوهاب – المغيلي – ابن الفكون – ابن الخميس – ابن رشيق – التبسي - التلمساني).

وأسماء أخرى كثيرة حتى تحس بمقدار الجهد الذي بدله الباحث فليس من السهل أن تجد أسماء جزائريين بعد أن جنى عليها الظهر وأهال عليها تراب السنين[2].

[1]- ينظر: محمد الطمّار، تاريخ الأدب الجزائري، ص 399 – 439.

[2]- ينظر: محمد الطمّار، المرجع نفسه، ص 439 - 449.

الخاتمـــــة

خاتمـــــة:

ومما خلصنا إليه من نتائج في آخر المطاف ما يلي:

1. إن المنهج التاريخي منهج قديم ظهر في أوروبا، حيث جذب طائفة من مؤرخي الأدب الذين أخذوا ينادون بمحاولة تطبيقه على الدراسات الأدبية وإخضاعها لأساليب وقواعد علمية عبر رحلاتها الطويلة.

2. من خلال دراستنا للنقد العربي كشف لنا بجلاء أن جميع الظواهر الفاعلة لهذا النقد لا تخرج عما أنتجه العقل الغربي من رؤى ومفاهيم ومناهج، حيث تبين لنا تأثر نقادنا العرب بالغربيين من خلال مؤلفاتهم النقدية.

3. بالرغم من أن النقد الجزائري كان ضعيفا نتيجة عوامل كان لها تأثيرها على الأديب وعلى نفسيتها، إلا أننا وجدنا مجموعة من النقاد قد ألفوا كتبهم على أساس هذا المنهج من خلال دراساتهم لأنواع أدبية معتمدين في ذلك على حقبة زمنية.

4. يعتبر كتاب "تاريخ الأدب الجزائري" رحلة شيقة إلى الأدب الجزائري، حيث يعتبر أول ثمرة ناضجة تؤرخ لهذا الأدب الذي ظل مهملا ومسكوتا عنه طوال عهود غابرة من القرون، حيث تطرق إلى الظروف السياسية التي عانت منها الجزائر والتي أثرت بشكل سلبي على الجانب الأدبي والثقافي، ثم تطرق إلى الحركة الأدبية والثقافية في عهد الدولة الرستمية وأهم أدبائها كما تناول مآثر شعراء وأدباء نبغوا في عهد الدول التي تتابعت على حكم الجزائر وهنا ظهر لنا المنهج التاريخي جليا كما تطرق إلى عهد الاستعمار الفرنسي، حيث خصص حيزا كبيرا لأجمل قصائدهم الثورية، وفي الأخير تحدث عن الأدب الجزائري المعاصر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

1. عبد الرحمان الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الرشيد للنشر الجمهورية، بغداد، د/ط سنة 1981.

2. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ج2، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، سنة 1979، مادة (ن.هـ.ج).

3. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، دار الفكر، بيروت، ط3، سنة 1994.

قائمة المراجع:

1. بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا، الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، سنة 2006.

2. ابن خلدون، المقدمة، تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، ط1، سنة 2004.

3. صالح خرفي، شعراء من الجزائر، معهد بحوث الدراسات العربية، الجزائر، د/ط، سنة 1966.

4. صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه، منشورات جامعة السابع من أفريل، ليبيا، ط1، سنة 1426.

5. عادل حسين غنيم، ود. جمال محمود، في منهج البحث التاريخي، دار المعرفة الجامعية، ط3، سنة 2007.

6. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، الأردن، ط1، سنة 2007.

7. عبد الله ركيبي، النشر الجزائري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، د/ط، سنة 2009.

8. عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925 - 1954)، ش. و. ن. ت، الجزائر، ط2، سنة 1963.

9. علي عبد الوافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط7، سنة 1972.

10. عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د/ط، سنة 1990.

11. أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، بيروت، ط1، سنة 1966.

12. محمد الطمّار، تاريخ الأدب الجزائري، دار الثقافة، الجزائر، ط2، سنة 2007.

13. محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ش.و.ن.ت، الجزائر، د/ط، سنة 1978.

14. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، سنة 2007.

15. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر اللانسونية إلى الألسنية، رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، سنة 2002.

المقـــــالات:

1. سلمى.ح، فن وثقافة، محمد الطمّار يقرأ انطولوجيا للأدب الجزائري، جريدة النهار، العدد 1090، سنة 2007.

2. النقد الأدبي في الجزائر، منتديات القناص.

http://dzsniperibda3org/t4334.topic

محتويات البحث

محتويـــــات البحـــــث

الموضـــــــــــوع	الصفحة
إهـــــداء	
مقدمـــــة	أ
مدخل نظرة عامة حول النقد الجزائري	1
الفصل الأول: المنهج التاريخي في النقد	7
المبحث الأول: مفهوم المنهج التاريخي	7
المبحث الثاني: خصائصه	10
المبحث الثالث: تجلياته عند الغرب والعرب	12
المبحث الرابع: تجلياته في النقد الجزائري	18
الفصل التطبيقي: حول كتاب "تاريخ الأدب الجزائري" لمحمد الطمّار	21
المبحث الأول: التعريف بالكتاب	21
المبحث الثاني: قراءة في الكتاب	22
خاتمـــــة	27
قائمة المصادر والمراجع	28
محتويات البحث	30

خطـــــة البحـــــث

مقدمـــــة

مدخل: نظرة عامة حول بدايات النقد الجزائري

الفصل الأول: المنهج التاريخي في النقد

المبحث الأول: مفهوم المنهج التاريخي

المبحث الثاني: خصائصه

المبحث الثالث: تجلياته عند الغرب والعرب

المبحث الرابع: تجلياته في النقد الجزائري.

الفصل التطبيقي: حول كتاب تاريخ الأدب الجزائري لمحمد الطمار.

المبحث الأول: التعريف بالكتاب

المبحث الثاني: قراءة في الكتاب

1. **منهجه**
2. **المواضيع التي تطرق إليها**
3. **تجليات المنهج التاريخي في الكتاب**

خاتمـــــة:

ملخص

يعتبر المنهج التاريخي من المناهج السياقية حيث سعى جمع من النقاد الغرب إلى تطبيقه على الأدب بحكم أنه يتتبع الظواهر الأدبية و يفسرها و هنا ظهر تأثر النقاد العرب بهم و من ذلك الجزائريين و بالرغم من أن النقد الجزائري كان ضعيفا إلا أنهم سعوا إلى تأليف كتبهم وفق هذا المنهج و هذا ما لاحظناه عند محمد الطمار و ذلك من خلال مؤلفه "تاريخ الأدب الجزائري" و الذي يعتبر مرآة عاكسة للمنهج التاريخي

Résumé

La méthodologie historique est considéré parmi les méthodologie contextuelles, ou un nombre de détracteurs occidentaux occidentaux ont essayés de l'appliquée sur la littérature de droit que cette méthodologie suit et explique les phénomènes littéraires.

Et c'est ici que détracteurs arabe y compris les algériens ont parus influencer par voisins occidentaux.

Malgré que le critique littéraire algérien était faible, les détracteurs ont essayés de rédiger leurs ouvrages selon cette méthodologies , et c'est ce que nous avons remarqué chez Mohammed TAMAR à travers son ouvrage « l'histoire de la littérature algérienne »

Le livre qui est considérer comme le miroir de la méthodologie historique

Summary

historical methodology is considered among methodology contextual, or a number of Western Western detractors tested applied to the literature of right which this methodology follows and explains the literary phenomena. And it is here that detractors Arab including Algerian appeared to influence by Western neighbors. Although the Algerian literary critic was weak, the detractors tried to write their works according to this methodologies, and it is what we noticed in Mohammed TAMAR through his work "the history of the Algerian literature" the book which is to regard as the mirror of historical methodology